

**Liste des notions étudiées en LV1 & LV2
Année 2013-2014**

1- Mythes et héros

1.1- Figures historiques de pouvoir et de résistance

١- أساطير وأبطال :

— جمال عبد الناصر

1.2- Figures des arts et des lettres (Shéhérazade ou la puissance salvatrice de la parole)

— شهرزاد وألف ليلة وليلة

1.3- Oum Kulthûm (Ou la puissance envoutante de la voix)

— أم كلثوم

2. Espaces et échanges

Voyageurs arabes

٢- فضاءات وتبادلات :

— ابن بطوطة وأدب الرحلة

3. Lieux et formes du pouvoir

Arts et pouvoir

En quoi l'art est mis ou non au service du pouvoir dans la caricature de presse

٣- أمكنة السلطة وأشكالها :

— فنّ الكاريكاتير كوسيلة للنقد

4. L'idée de progrès

La nahda face au progrès à l'occidentale

٤- فكرة التطور :

— رفاة الطهطاوى والنهضة

1- Mythes et héros

١- أساطير وأبطال :

1.2- Oum Kulthûm (Ou la puissance envoutante de la voix)

أم كلثوم



Les débuts d'Oum Kalthoum en quelques dates

• Oum Kalthoum est née vers 1900 (ou 1898 ou encore 1906 selon certaines versions) au village de "Tammây al-Zahâyra" dans al-Damanhaliyya. Son père lui donna le nom d'une des filles du Prophète Mohammad.

• Elle apprend à lire et à écrire au "Kuttâb" (école coranique) du village. Elle apprend également à réciter par cœur le Coran.

• Son père remarque la beauté de sa voix et l'intègre à sa troupe dans ses tournées dans les villages voisins.

• Oum Kalthoum est de plus en plus connue et elle chante désormais dans les grandes villes et commence à chanter ses premières chansons.

• En 1920 elle se rend au Caire pour y présenter de véritables récitals. Elle décide d'y habiter et sa famille entière l'y rejoint dans sa demeure cairote.

• Elle étudie la musique et la littérature et ouvre sa maison aux gens lettrés et aux artistes.

• En 1926 elle abandonne l'habit traditionnel et s'habille à la mode moderne.

• Tout en s'imprégnant de poésie classique et en apprenant le français, Oum Kalthoum se dote d'une troupe musicale élargie.

• En 1932 - fondation de Radio-Caire: la voix d'Oum Kalthoum commence à se répandre irrésistiblement dans la totalité du Monde Arabe.

(...)

Le 3 février 1975, Oum Kalthoum meurt au Caire.

من حياة أم كلثوم

7

- ولدت أم كلثوم حوالي سنة ١٩٠٠ (وقيل سنة ١٨٩٨ أو ١٩٠٦) في قرية «طمأي الزهايرة» في الدقهلية .
وسمّاها أبوها باسم إحدى بنات النبي محمد .

- تعلّمت القراءة والكتابة في كتاب القرية وحفظت القرآن .

- اكتشف أبوها جمال صوتها فضمّها إلى فرقته وصار يصطحبها في حفلاته في القرى المجاورة .

- ازدادت شهرة أم كلثوم تدريجياً وصارت تغني في كبار المدن أغانيها الأولى .

- انتقلت إلى القاهرة سنة ١٩٢٠ وصارت تحيي حفلات كبيرة وقررت أن تسكن القاهرة فانتقل أهلها جميعاً إلى دارها بالقاهرة .

- درست الموسيقى والأدب وفتحت دارها لأهل الأدب والفن .

- في عام ١٩٢٦ تخلّت عن اللباس التقليديّ (العقال) وصارت ترتدي الزي الحديث .

- كوّنّت أم كلثوم لنفسها فرقة موسيقية موسّعة وهي تواظب على مطالعة الشعر العربي القديم وتتعلم الفرنسية .

- سنة ١٩٣٢ أسّست إذاعة القاهرة وبدأ صوت أم كلثوم ينتشر بسرعة فائقة في كل أرجاء العالم العربيّ .

(...)

ماتت أم كلثوم في ٣/٢/١٩٧٥ بالقاهرة .

تحدثت عن أم كلثوم

(٢٦ حزيران ١٩٢٦)

« أم كلثوم قبل كل شيء شكل يسر الناظرين . فهي جميلة ذات عينين سوداوين وابتسامة خلابة . ترتدي عباءة سوداء وتلف رأسها بالعقال كما يفعل عرب الصحراء . وتبدو بشكلها الجميل على المسرح محاطة بأربعة مشايخ لأن أم كلثوم لا يصحبها في غنائها موسيقيون ولا يسند صوتها نواح العود (١) . تغني واقفة من غير موسيقى ، واثقة من موسيقى صوتها المهدوم النظير الذي لم يسمع أحد صوتا مثله ، لنغماته من أعلى الطبقات كما في أدناها رنة تشجي . وهذه أول مرة في الشرق وخصوصا في مصر يسمع صوت فخم رنان كهذا الصوت الذي يخرج في بعض الأوقات نغمات كنفمات الكمنجة في يد الموسيقار البارع . »

(١) في تلك السنة أيضا أبدلت أم كلثوم تختها القديم (المشايخ) وأحلت محلهم فرقة موسيقية ظهر فيها القانون والكمنجة والعود .

avant tout	« قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ »
above all	
qqch à contempler	شَكْل
some thing to behold	
plaire	سَرَّ يَسُرُّ
to please	
celui qui regarde	ناظِر ج وَن
on looker	
beau	جَمِيل
beautiful	
"aux yeux (noirs)"	ذُو / ذات عَيْنَيْنِ
"with (black) eyes"	
sourire	اِبْتِسَامَة
smile	
enchanteur	خَلَّاب
captivating	
porter (habit)	ارْتَدَى يَرْتَدِي
to wear	
manteau traditionnel	عَبَاءَة
traditional wrap	
envelopper	لَفَّ يَلْفُ
to wrap with	
ici: châle traditionnel	عِقَال
here: traditional shawl	
désert	الصَّحْرَاء
desert	
paraître	بَدَأَ يَبْدُو
to seem	
scène, plateau	مَسْرَح
stage	
entouré de	مُحَاطَب
accompanied by	
ici: chanteurs religieux	مَشَايِخ
here: religious singers	
ici: emmener	صَحَبَ
here: to take s.o.	
fait de chanter	غَنَاء
singing	
musical	مُوسِيقِي
musical	
soutenir	أَسَدَّدَ يَسْنِدُ
to uphold	
ici: voix	صَوْت
voice	
ici: mélodie mélancolique	نُوح
sad melody	
luth	عُود
lute	
"elle chante debout"	تَغَنِي واقِفَةً
"she sings standing"	
sans	مِنْ غَيْرِ
without	
confiant	واثِق
confident	
hors pair	مَعْدُومُ النَّظِيرِ
peerless	
note (mus.)	نَفْمَة ج ات
note (mus.)	
niveau, degré	طَبَقَة ج ات
register, level	

supérieur	أَعْلَى
highest	
inférieur	أَدْنَى
lowest	
timbre (de voix)	رَنَة
sound of the voice	
rendre mélancolique	أَشْجَى يَشْجِي
to sadden	
l'Orient	الْمَشْرِق
Orient	
ici: puissant	فَخْم
strong	
ici: sonore	رَنَان
resounding	
ici: produire	أَخْرَجَ يَخْرُجُ
to emit	
violon	كَمَنْجَة
violin	
ici: musicien	مُوسِيقَار
here: musician	
habile	بَارِع
skillful	
changer	أَبْدَلَ يَبْدِلُ
to change	
chorale traditionnelle	تَخَم
chorals	
ancien	قَدِيم
ancien	
remplacer	أَحْلَى يَحْلِي مَحَلَّهُ
to replace	
orchestre	فَرَقَة مُوسِيقِيَّة
orchestra	
"qanûn"	القَانُون
(oriental string instrument)	

تجسيدا	نادراً	استجابوا	انفعلوا	اللحن	تستحقّ
حريصاً	فترة	تأدية	قرية	القوائد	المهرجانات
توفّر	أجادت	نجوم	يدرك	المناسبات	المثل الاعلى
ألوان	ذا	النحو	إمكانيات	ذوق	
رفيع	السائد	حماسة	بديل	ضئيلة	
النطق	بقدر ما	قيم	السعي	جمهور	

ام كلثوم: سيدة الغناء العربي

واحدة من أبرز _____ الغناء في العالم العربي وظاهرة فنية فريدة يصح اعتبارها _____ للفن والموسيقى العربيين في القرن العشرين.

ولدت أم كلثوم عام ١٩٠٤ في _____ صغيرة في منطقة اللاتا شمالي مصر لعائلة فقيرة. وكان والدها شيخاً _____ اهتمامات غنائية وموسيقية، إذ كان يغني في بعض الاحتفالات و _____ التي كانت تقام في _____ الدينية والاجتماعية في مناطق الدلتا. ولاحظ الشيخ، بما لديه من احساس و _____ فني، أن ابنته الصغيرة تمتلك _____ غنائية وصوتية متميزة فقرر _____ بجهد لتطويرها وبدأ يأخذ ام كلثوم معه الى تلك الاحتفالات حيث أخذت تقوم بـ _____ الاغاني الدينية وسط ترحيب الناس وإعجابهم. وكان الشيخ _____ جداً على تعليم ابنته أصول الدين والغناء فدرّسها القرآن والحديث وعلوم اللغة و _____، وعرفها على اساليب الغناء والإلقاء *delivery* و _____ الصحيح.

وبعد _____ من الزمن بدأ الشيخ _____ أن بيئة القرية، بإمكانياتها الـ _____ و _____ ها التقليدية والمحافظه لا _____ لابنته الفرص التي كانت _____ ها فقرر الانتقال بها الى القاهرة عام ١٩٢٢.

_____ ام كلثوم الغناء بكل أنواعه و _____ ه وغنّت الشعر بكل أشكاله من _____ الكلاسيكية بالفصحى الى الشعر العامي، وكان فنّها يعتمد على جمال الكلمة _____ كان يعتمد على جمال الصوت وجمال _____ الموسيقي بحيث أصبح غناؤها نموذجاً للفن الراقي الـ _____ .
احب الناس اغاني ام كلثوم و _____ لها و _____ بها واقبلوا عليها بـ _____ كبيرة حتى صار لها _____ كبير في كل العالم العربي من المغرب الى العراق وأصبح _____ أن نجد بيتا عربيا لم تدخله موسيقى ام كلثوم مما جعلها تصبح _____ حياً لفكرة «العروبة» في الستينات والسبعينات من القرن الماضي.

توفّيت ام كلثوم عام ١٩٧٥، وعلى رغم المحاولات العديدة لإيجاد «خليفة» لها فإن الرأي _____ بين محبّي ام كلثوم انه لم ولن يكون هناك _____ لها .

1- Mythes et héros

١- أساطير وأبطال :

1.1- Figures des arts et des lettres (Shéhérazade ou la puissance salvatrice de la parole)

شهرزاد وألف ليلة وليلة

ألف ليلة وليلة

أ. المقدمة



يعتبر كتاب "ألف ليلة وليلة" من أشهر أعمال الأدب الشعبي عند العرب وأوسعها انتشارا . والكتاب يتكون من مجموعة من القصص والحكايات الخيالية التي يرجع أصلها إلى عدة مصادر أهمها : (١) كتاب قصص فارسي من أصل هندي، نقل إلى العربية في القرن الثالث الهجري، و (٢) القصص البغدادية التي يبرز فيها الخليفة العباسي هارون الرشيد وعصره، و (٣) القصص والحكايات التي وضعت خلال العصر الفاطمي، و (٤) قصص أخرى أضيفت إلى الكتاب حتى بلغ عددها مئتين وأربعا وستين قصة وحكاية موزعة على ألف ليلة وليلة.

وقد اختلف الباحثون على زمن وضع هذه القصص وجمعها ولكن الرأي الغالب هو أن مجموعة «ألف ليلة وليلة» كما هي معروفة الآن لم تأخذ شكلها الحالي إلا بعد القرن الخامس عشر. وقد كتبت بلغة الناس على يد «حكواتيين» ولم تتناولها أقلام كبار الأدباء. وقد ترجم الكتاب لأول مرة إلى الفرنسية عام ١٧٠٤ على يد المستشرق الفرنسي انطوان جالان وتوالت بعد ذلك ترجمات أخرى إلى أكثر اللغات الحية.

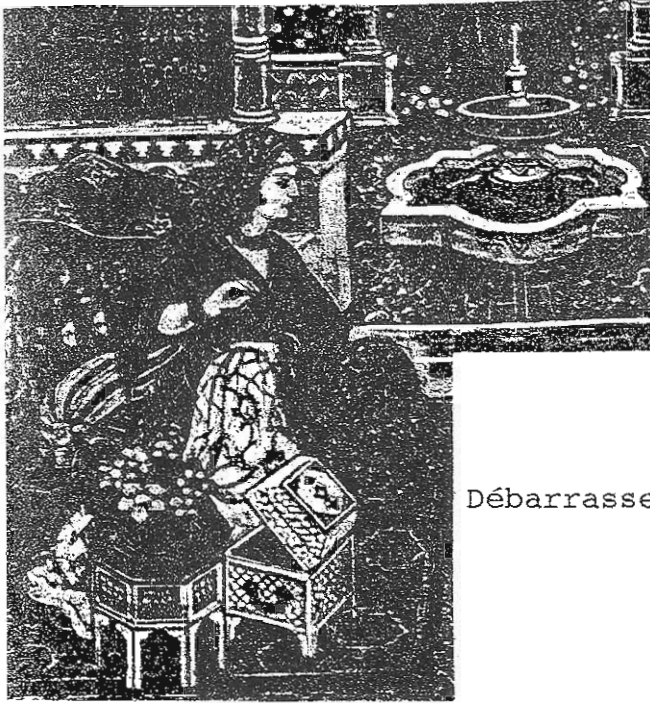
وما يجمع بين حكايات ألف ليلة وليلة كلها هو أنها تروى للملك شهريار على لسان شهرزاد ابنة الوزير. وكانت شهرزاد على قدر كبير من العلم والمعرفة، فقد قرأت الكتب والتواريخ وسير الملوك المتقدمين وأخبار الأمم الماضية. وكان الملك شهريار قد تعرض لصدمة شديدة حين اكتشف خيانة زوجته له فقتلها وأقسم أن ينتقم من جميع النساء بسببها فأمر وزيره أن يأتي إليه كل ليلة بعروس ثم يأمر بقتلها بعد الليلة الأولى، واستمر على هذه الحال إلى أن جاء يوم لم يجد الوزير فيه بنتا في المدينة فطلبت منه ابنته شهرزاد أن يزوجه للملك، فتردد في بادئ الأمر، إلا أنه نزل عند طلبها أخيرا وتم الزواج. وفي الليلة الأولى بدأت شهرزاد تروي للملك حكاية حتى جاء الصباح وتوقفت عن الكلام فقرر شهريار الإبقاء على حياتها ليلة أخرى لتكمل الحكاية. وهكذا أخذت شهرزاد تروي للملك قصة بعد قصة وتسليه بحكاياتها ليلة بعد ليلة حتى نسي رغبته في الانتقام.

ومن أشهر حكايات ألف ليلة وليلة: قصة علاء الدين والمصباح السحري، وحكاية السندباد، وعلي بابا والأربعين لصا وغيرها.

Les Mille et Une Nuits

ألف ليلة و ليلة

- " ألف ليلة و ليلة " كتاب قديم يتألف من مجموعة حكايات عددها ٢٦٤ ، تحكيها شهرزاد بنت الوزير إلى الملك شهريار . و قد أرادت أن تُخَلِّصَ النساء من ظلم الملك . فأخذت تحكي له كل ليلة حكاية و تقطعها عندما تصل إلى موقف حرج . و في كتاب ألف ليلة و ليلة كثير من الخيال و الأساطير و الوقائع التاريخية . أشهر قصصه : قمر الزمان ، السندباد ، علي بابا . و قد تُرجم إلى لغات عديدة و دخل الأدب العالمي .



مفردات

- se composer de = تألف من
Un ensemble = مجموعة
Raconter = حكى - يحكي
..... = حكاية (ج)
..... = وزير
Essayer de = أراد - يُريد أن
Débarrasser quelqu'un de q. chose = خَلَّصَ - يُخَلِّصُ من
Tyrannie = ظلم
Situation cruciale = موقف حرج
Légendes = أسطورة (خ) أساطير
Faits historiques = وقائع تاريخية
Traduire en .. = ترجم إلى

فقال الملك شهريار

في نفسه : والله لا

المجتمع الذي يعامل المرأة باعتبارها أداة متعة للرجل، ومجرد جارية و«أمة»، تنعكس نظراته المتخلفة هذه للمرأة على كل الأمور. في هذا المجتمع بلغ الغرور بالرجل حداً خطيراً جعله يتصور أنه يستطيع إحكام السيطرة بالقوة على المرأة، وأنه المنوط بحماية شرفه منها، شرفه هو، أما شرفها هي، فأمر لا يعنيه. (...) ولكن (ألف ليلة وليلة) تجيء لتفضح هذه المعتقدات الخاطئة، وتعرّي الحقائق بقسوة وسخرية مريرة، لتدفع المجتمع الرجولي إلى تصحيح معتقداته، وتقويم علاقته بالمرأة، ومعاملتها باعتبارها النصف الأخطر من المجتمع، لها ما للرجل من حقوق.

خيرى شلبي "ألف ليلة وليلة معزوفة شعبية في تمجيد المرأة..."
(مجلة فصول 1994)

traiter, se comporter	عامل
instrument	أداة
plaisir	متعة
simple servante	مُجَرَّد جارية
esclave	أمة
se refléter, se répercuter	انعكس
aveuglement de l'homme	غرور بالرجل
dominer	إحكام السيطرة
fonction de, dépendant de	منوط بـ
honneur	شرف
stigmatiser	فضّح
conviction, croyance	مُعتَقَد (ج) ات
mettre à nu	عَرَى، يُعَرَى
ironie	سُخرية
correction, réforme	تقويم

إنّ ألف ليلة وليلة تبتدىء بصراع دموي بين الجنسين. فشهر يار، ذلك الأمير الذي أغدق عليه الزمان كلّ ما يشتهيّه، رجل مهان في كرامته من طرف زوجته التي تخونه مع أحد عبيده. إنّه يعلن الحرب على النساء ويقرّر قتل فتاة كلّ ليلة إلى أن يبىد كلّ عذارى مملكته. ثمّ تظهر شهرزاد. إنّها ستعتمد العقل ضدّ العنف الرجال الذي يتهدّدها. وإذا ما تأملنا الموضوع، نجد أنّ صراع الجنسين غالباً ما يتحوّل إلى صراع بين العقل (المرأة) والعنف واللاعقل (الرجل).

هكذا تظهر العلاقة بين العقل من جهة واللاعقل والعنف واستبداد الشهوات من جهة أخرى معكوسة في الثقافة الشعبية بالمقارنة مع نفس العلاقة كما تحدّدها وتعلنها الثقافة السائدة (ثقافة الرجال المكتوبة التي تحتكر مجال المقدّس والقانون).

فاطمة المريني "كيد النساء، كيد الرجال"
(مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر، الدار البيضاء 1983)

Dossier : Mille et une nuits

commencer, débiter	إِبْتَدَأَ
combar, lutte	صِرَاع
sanglant	دَمَوِيّ
combler qn de qc	أَغْدَقَ هـ عَلَى هـ
désirer, souhaiter	أَشْتَهَى، يَشْتَهِي
humilié	مُهَانَ
trahir, tromper	خَانَ، يَخُونُ
anéantir, exterminer	أَبَادَ، يُبِيدُ
vierge	عَذْرَاءُ (ج) عَذَارَى

s'appuyer sur, adopter	إِعْتَمَدَ
violence	عُنْفٌ
menacer	تَهَدَّدَ
réfléchir, méditer	تَأَمَّلَ
se transformer en	تَحَوَّلَ إِلَى
la non-raison	اللاعقل
despotisme, tyrannie	إِسْتِيْدَادٌ
désir, passion	شَهْوَةٌ (ج) شَهَوَاتٌ
en comparaison avec	بِالْمُقَارَنَةِ مَعَ
dominant	سَائِدٌ
accaparer	إِحْتَكَرَ

③ La lutte de la raison contre la tyrannie

مدخل ألف ليلة وليلة هو حكاية شهریار وشهرزاد، أو الحكاية الإطار التي تضم الحكايات. وبداية، فإن حكاية شهرزاد وشهریار هي أحد وجوهنا القديمة المتجددة بوضوح و**بغير عناء** في التأمل، علاقة الرجل لدينا... ممتدة بلا توقّف رغم اختلاف الظلال، وعلاقة **التسلط الذكوري** المزعوم، أحادي **النظرة** شديد **العماء** بعالم الأنثى الأكثر تعدّداً في زواياه وأبعد غروراً الذي برغم مظهر ضعفه ومحدوديته **الخادعة** بمثل قوى الحياة بكل **خصوبتها**.. وهي مواجهة تحيل إلى **مواجهة** أبعد.. تخلق داخل حكاية شهرزاد وشهریار دلالة مزدوجة : حيث تجعل من **التسلط الذكوري** في الآن نفسه **تسلط الطاغية الحاكم** في **تدميره** الأعمى لقوى الحياة.. وهي قضية أخرى قائمة ممتدة في **مأساتنا** ما بين الفرد والجماعة. وهنا رأيت **المعركة**.. معركة عقلية منذ **الوهلة الأولى**، حيث تأخذ شهرزاد **على عاتقها** أن **تقتحم** هذا العقل أحادي **النظرة وتفجّره** من الداخل في اتجاهات الأرض الأربعة.

يسرى الجندي "تجربتي مع ألف ليلة وليلة" (مجلة فصول 1994)

le conte cadre	الحِكاية الإِطار
contenir, renfermer	ضَمَّ، يَضُمُّ
sans peine	يَغَيِّرُ عَنَاءَ
étendu, continu	مُفْتَدِّ
machisme	تَسَلُّطُ ذُكُورِي
univoque	أَحَادِي النَّظْرَةِ
aveuglement	عَمَاءَ
trompeur, illusoire	خَادِعِ
fertilité, fécondité	خُصُوبَةِ
confrontation, face à face	مُوجَّهَةِ
signification	دَلَالَةِ
double	مُزْدَوِجِ
tyran, despote	طَاغِيَةِ
destruction, dévastation	تَدْمِيرِ
drame, tragédie	مَأْسَاةَ
combat, affrontement	مَعْرَكَةِ
dès le premier instant	مُنْذُ الْوَهْلَةِ الْأُولَى
prendre en charge, prendre la responsabilité	أَخَذَ، نَ عَلَى عَاتِقِهِ
s'attaquer à, affronter	إِقْتَحَمَ
faire voler en éclats	فَجَّرَ

④ Chahrazad « psychothérapeute »

قد توصلت في مقال سابق لي عن شهرزاد إلى أنها كانت بمثابة طبيبة نفسية، قامت بعلاج المريض النفسي شهريار مستخدمة جلسات الدراما، والحكايات ذات المغزى، فخلصته بعد ألف جلسة من مرض الفكرة الثابتة المستحوذة عليه، وهي أن جميع النساء خائنات.

مجدي طوبي "عندما ذهبت لعيادة شهرزاد" (مجلة الهلال 1998)

parvenir, en arriver à	تَوَصَّلَ إِلَى
sorte de, faisant office de	بِمَثَابَةِ
soigner	قَامَ بِعِلاجِ
séances de psychodrame	جَلَّسَاتِ الدراما
dotée d'une morale	ذاتِ مَغزَى
délivrer	خَلَّصَ
obsessionnel	مُشْتَحَوِذِ عَلَى
perfide, infidèle	خَائِنِ

2. Espaces et échanges
Voyageurs arabes

٢ - فضاءات وتبادلات :

ابن بطوطة وأدب الرحلة

Script du document audiovisuel

يزخر التراث العربي بعدد من روايات الرحلات: رحلة أبي دلف إلى الصين وأبي حامد الغرناطي إلى روسيا وابن جبير البلنسي إلى الشرق وقد دوّن هؤلاء جميعا رحلاتهم في رسائل أو أملوها على مدونين. بين هذه الرحلات جميعا تبقى رحلة ابن بطوطة تحفة النظر في غرائب الأمصار الأكثر قيمة على الإطلاق بالنظر إلى اتساع رقعتها وطول مدتها ودقة وصفها وغناها بالمعلومات.

رحلة ابن بطوطة من طنجة إلى الصين كانت متشعبة ومعقدة. فيها ذهاب وإياب وفيها تحركات لولبية. لذلك من الصعب علينا أن نعالج وأن نحلل وأن نعلق على هذه الرحلة في شموليتها. لسبب منهجي فقط قررنا أن نقسم هذه الرحلة إلى قسم(ت)ين : الجزء الأول من طنجة إلى مكة فايران عودة إلى ظفار واليمن مرورا بإفريقيا ثم قسم يبدأ من مكة عبر الهند ويصل إلى حدود الصين. لنناقش أولا هذا القسم الأول من رحلة ابن بطوطة وتأسيسا لذلك أدعوكم إلى مشاهدة هذا الشريط الوثائقي الذي يعرف بخط سير ابن بطوطة من طنجة إلى مكة .

ولد ابن بطوطة سنة 1304 في طنجة من أسرة اشتهرت بالعلم والمعرفة وبامتهان القضاء. كان أصغر الحجيج سنا عندما غادر مدينته وسنه لا تتجاوز 21 سنة. سار ابن بطوطة على الطريق التقليدي للحج عبر الجزائر تونس الإسكندرية القاهرة ودمشق قبل أن يصل إلى المدينة ويقف بعرفات بعد سنة من خروجه من المغرب .

وبعد نهاية مشاعر الحج زار البصرة الكوفة بغداد مردين وشيراز في إيران ثم حج لسنتين متواليتين وسافر إلى اليمن ومنها انتقل إلى الساحل الإفريقي حيث زار الصومال كينيا تنزانيا قبل أن يعود للحج للمرة الخامسة سنة 1332.

هذا الجزء من رحلة ابن بطوطة غني بوصف الحواضر الكبرى والشخصيات والمقامات والمعالم الشهيرة والعادات والتقاليد وأنظمة الأكل والملبس بالإضافة إلى المسالك والطرق وهو ما يجعل من رحلة ابن بطوطة موسوعة حقيقية للحياة العامة في العالم العربي خلال القرن الرابع عشر.

حج ابن بطوطة للمرة الخامسة ثم قرر الذهاب إلى الهند فسافر إلى تركيا القوقاز خوارزم سمرقند بخارى نيسابور واستقر به المقام في دلهي حيث عينه ملكها قاضيا للمذهب المالكي .

في سنة 1343 أرسله ملك الهند في سفارة إلى الصين فزار وسط الهند وجزر الملديف التي امتهن فيها القضاء لمدة سنة ونصف وجزيرة سيلاند ثم البنغال ومنها ركب البحر إلى سومترا قبل أن يصل إلى الصين .

عاد ابن بطوطة إلى المغرب بعد أن جاب أقصى العالم المعروف آنذاك وفي طريقه أصرّ على القيام بحجته السادسة قبل أن يعود إلى فاس بعد غياب دام 25 سنة. إلا أن جذوة حب الاستكشاف لم تخب في داخله فعبر البحر إلى الأندلس وزار مدن رمدة ملغا وغرناطة انطلاقا من جبل الفتح ثم عاد إلى المغرب وتوجه إلى بلاد السودان ولم يعد منها إلا بناء على دعوة من السلطان أبي عيان المريني الذي طلب منه كتابة مذكراته . هكذا يكون ابن بطوطة قد جال كل العالم المعروف آنذاك وتفرد بقهر المسالك الثلاثة الكبرى في عصره : طريق الحرير طريق التوابل طريق العاج.

ابن بطوطة وأطول رحلة في التاريخ

هو ابو عبد الله محمد اللواتي الذي يشتهر باسم ابن بطوطة ، ولد سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٤ م ، بدأ أطول رحلة قام بها رحالة في العصور الوسطى ، يبلغ طولها ٧٥ ألف ميل ، أي ثلاثة أضعاف ما قطعه الرحالة الإيطالي ماركو بولو ، وتنقل في أفريقيا وآسيا وأطراف أوروبا ، زار خلالها ٤٤ بلدا ، واستغرقت رحلاته ٢٩ عاما ، تزوج فيها ٢٣ مرة ، وأنجب سبعين ولدا وبناتا .

خرج ابن بطوطة من بلدته طنجة قاصدا الحج وعاد الى فاس بالمغرب وقد بلغ عمره الخمسين عاما وعاش حتى الثالثة والسبعين ، يعيش خلال رحلته بين الناس ، يرحل مع القوافل ويقضي ايامه متجولا في الأسواق . امتدت رحلته من المحيط الأطلسي غربا الى بحر الصين شرقا ، وصدرت رحلاته في كتاب «تُحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» .

وحفظ لنا ابن بطوطة في كتابه حقائق ومعارف لولاه لحاها الزمن، فلم يترك لنا أي رحالة شرقي أو غربي في العصور الوسطى مثل ذلك التراث الواسع الذي تركه لنا ابن بطوطة عن أوصاف وأحوال البلاد التي زارها . ويعتبر ابن بطوطة صاحب الفضل الأول في استكشاف بعض المناطق الأفريقية جنوب غرب الصحراء ، وأهمها مالي ومدينة تنبكتو، وهو يقدم معلومات إضافية عن أحوال شعوبها، ولم يستطع الأوروبيون الوصول إلى تلك المنطقة قبل أواخر القرن الثامن عشر، على يد الرحالة البريطاني منجو بارك والرحالة الفرنسي رينيه كاييه .

ويسجل ابن بطوطة في رحلته [كتابه] أن أعظم منظر وقعت عليه عيناه منذ خروجه من طنجة كان القاهرة التي زارها في عصر المماليك البرجية ، وهي مقر الخلافة الإسلامية أيام السلطان ناصر بن قلاوون ، ويقول عنها إنها أعظم حواضر الاسلام.

واهتم المستشرقون منذ أوائل القرن الماضي برحلة ابن بطوطة ، فنشرت منها أجزاء، ثم نشرت الرحلة بعدها بالكامل في ترجمة فرنسية سنة ١٨٥٩ ، وطبعت في القاهرة وبيروت عدة طبعات ، ثم ترجمت إلى الألمانية سنة ١٩١١ .

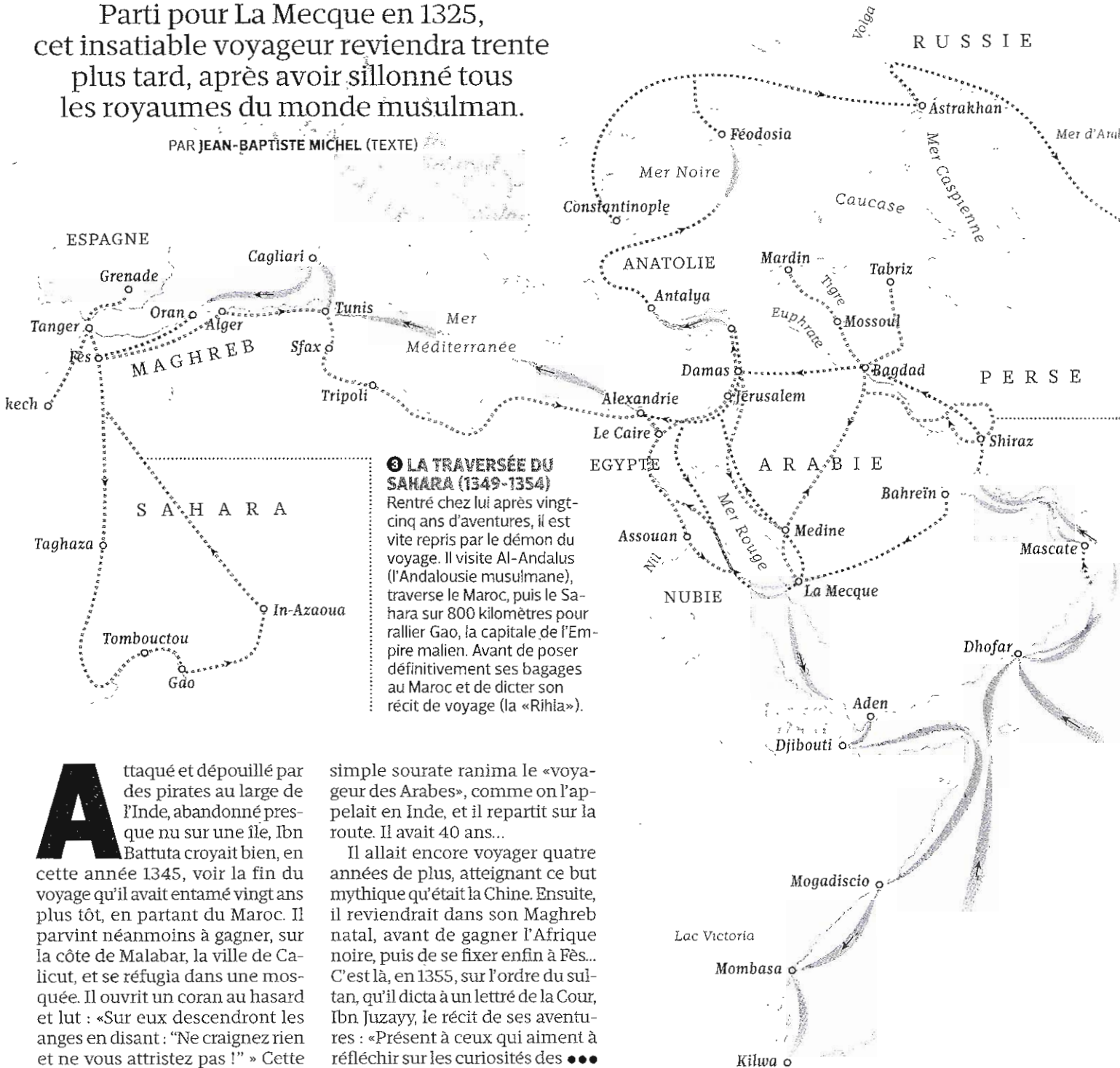
من مجلة "الهلل" ، أكتوبر ١٩٩٣

^١ لكن معظم الناس يعرفون الكتاب باسم «رحلة ابن بطوطة» أو «الرحلة» .

Le pèlerinage sans fin d'Ibn Battuta

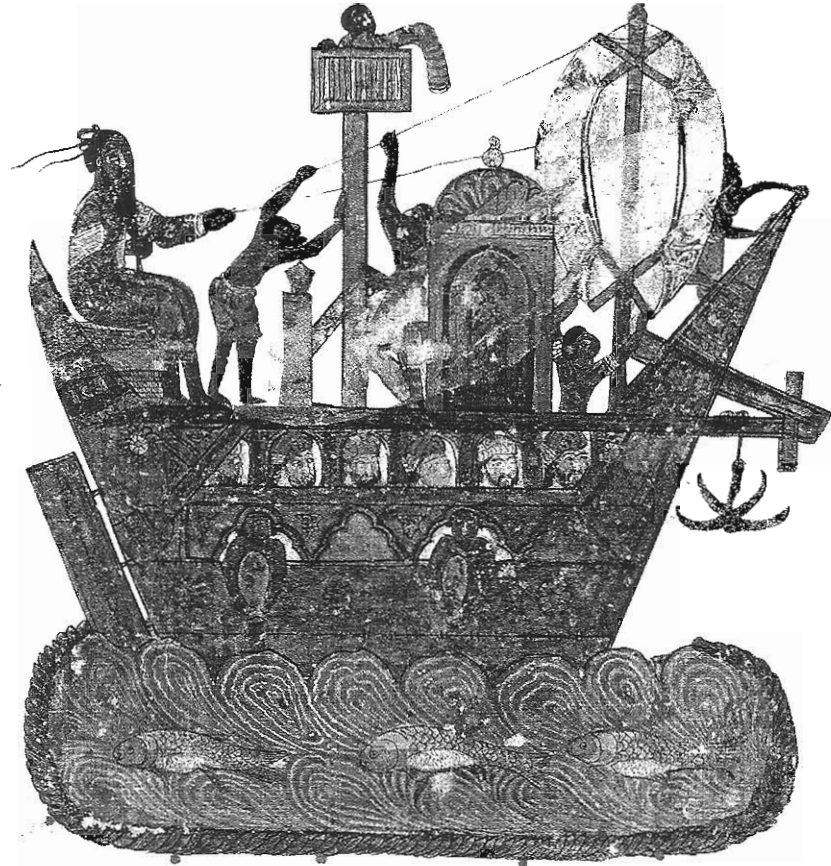
Parti pour La Mecque en 1325, cet insatiable voyageur reviendra trente plus tard, après avoir sillonné tous les royaumes du monde musulman.

PAR JEAN-BAPTISTE MICHEL (TEXTE)



Attaqué et dépouillé par des pirates au large de l'Inde, abandonné presque nu sur une île, Ibn Battuta croyait bien, en cette année 1345, voir la fin du voyage qu'il avait entamé vingt ans plus tôt, en partant du Maroc. Il parvint néanmoins à gagner, sur la côte de Malabar, la ville de Calicut, et se réfugia dans une mosquée. Il ouvrit un coran au hasard et lut : «Sur eux descendront les anges en disant : "Ne craignez rien et ne vous attristez pas !" » Cette

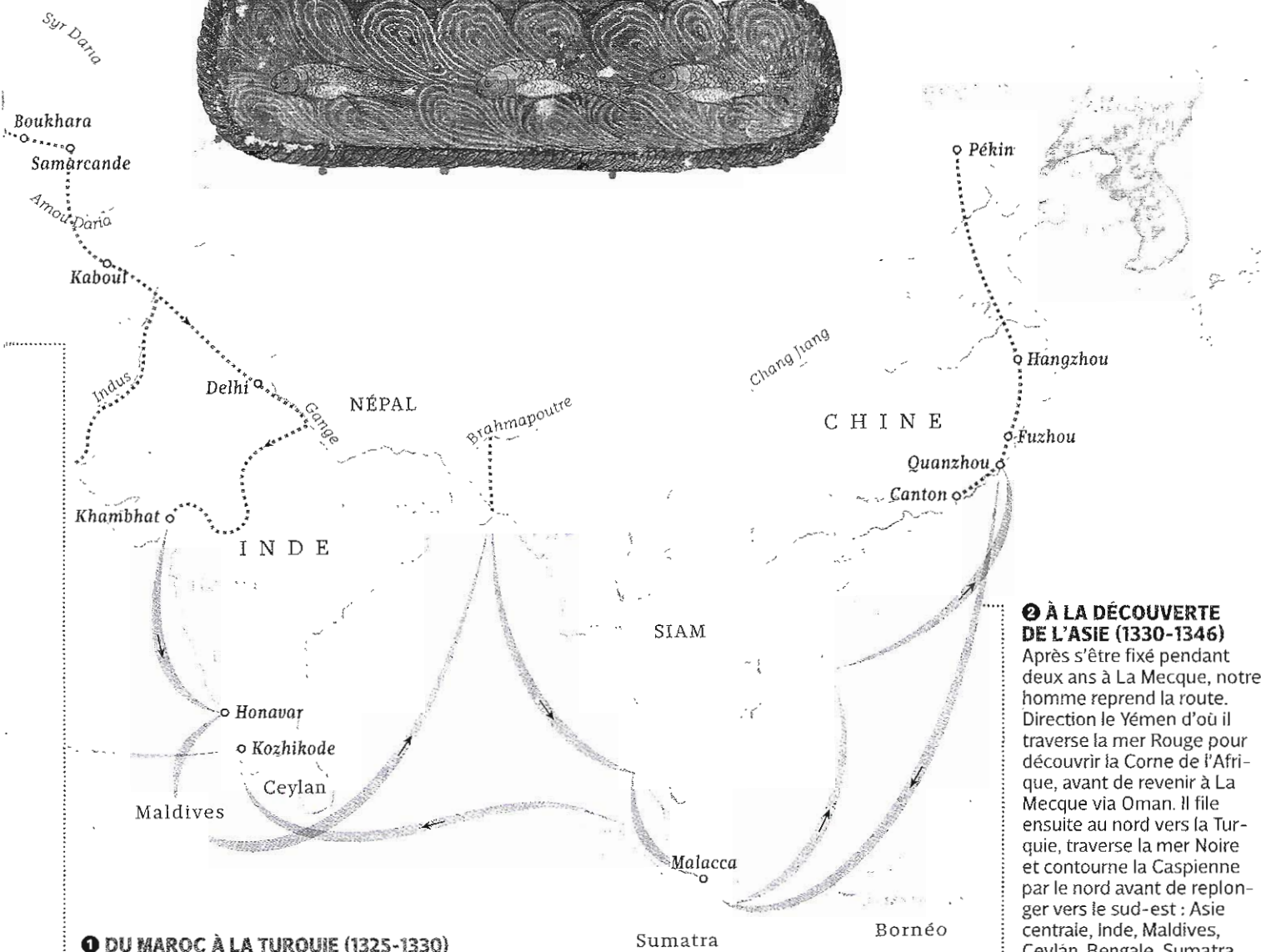
simple sourate ranima le «voyageur des Arabes», comme on l'appelait en Inde, et il repartit sur la route. Il avait 40 ans...
 Il allait encore voyager quatre années de plus, atteignant ce but mythique qu'était la Chine. Ensuite, il reviendrait dans son Maghreb natal, avant de gagner l'Afrique noire, puis de se fixer enfin à Fès... C'est là, en 1355, sur l'ordre du sultan, qu'il dicta à un lettré de la Cour, Ibn Juzayy, le récit de ses aventures : «Présent à ceux qui aiment à réfléchir sur les curiosités des ●●●



Un voyageur qui avait peur de la mer

Bien qu'effrayé par la mer, comme nombre de ses contemporains, Ibn Battuta dut pourtant se résoudre à emprunter aussi les voies maritimes. Ci-contre, une miniature montrant un navire dans le golfe Persique et illustrant les « Séances d'Hariri », célèbre texte arabe du XII^e siècle.

Bibliothèque nationale de France



❶ DU MAROC À LA TURQUIE (1325-1330)

En juin 1325, Ibn Battuta entreprend son pèlerinage. Il traverse une Algérie en pleine guerre civile, puis, à Tunis, se joint à une caravane en partance pour l'Arabie. A Médine,

il se recueille sur la tombe du Prophète, puis visite l'Irak et la Perse. Ensuite, il file vers Tabriz au nord et remonte le Tigre pour découvrir Mossoul, Cizre et Mardin (actuelle Turquie).

❷ À LA DÉCOUVERTE DE L'ASIE (1330-1346)

Après s'être fixé pendant deux ans à La Mecque, notre homme reprend la route. Direction le Yémen d'où il traverse la mer Rouge pour découvrir la Corne de l'Afrique, avant de revenir à La Mecque via Oman. Il file ensuite au nord vers la Turquie, traverse la mer Noire et contourne la Caspienne par le nord avant de replonger vers le sud-est : Asie centrale, Inde, Maldives, Ceylan, Bengale, Sumatra... et finalement Canton (sud de la Chine). Sur le chemin du retour, il croquera la peste noire, qui va bientôt décimer plus de 30 % de la population européenne.

Cet aventurier voyageait sans souci du lendemain, s'en remettant à Dieu

●●● villes et les merveilles des voyages». Ainsi s'intitule ce livre, appelé aussi la «Rihla», qui porte à son apogée le genre du récit de voyage, très prisé par les Arabes d'alors (et contemporain, à une génération près, du «Livre des Merveilles» de Marco Polo). Bref, la «Rihla» est un vrai essai de géographie humaine qui, pour le lecteur d'aujourd'hui encore, fourmille d'anecdotes et d'observations d'une exactitude troublante.

Un trajet de 120 000 kilomètres effectué en vingt-cinq ans

Ibn Battuta naquit à Tanger le 24 février 1304, dans une famille de cheikhs et de cadis (juges musulmans). Le 14 juin 1325, pour parachever une excellente éducation, il entreprit le traditionnel pèlerinage de La Mecque. Il n'en revint que le 8 novembre 1349, après avoir parcouru 120 000 kilomètres. Peu après son départ, ce tout jeune pèlerin pleurait pourtant de détresse lors de son étape de Tunis, désespéré parce qu'il n'y connaissait personne ! Il ne soupçonnait pas encore les énormes distances qu'il allait bientôt couvrir avec une sorte

de frénésie. C'est à une étape suivante de son voyage, au Caire, en s'entretenant avec des savants, qu'il commença à fonder son projet fou.

La vitalité politique et spirituelle d'une terre d'islam parvenue à son extension maximale autorisait toutes les audaces. De plus, en ce XIV^e siècle, la «pax mongolica», que les descendants de Gengis Khan faisaient régner du Proche-Orient à la Chine, rendait les grandes routes commerciales beaucoup plus sûres. Autant d'éléments qui favorisèrent le désir naissant d'Ibn Battuta de devenir «le plus grand voyageur des Arabes et des non-Arabs aussi». L'intéressé lui-même s'étonnait de l'ampleur des échanges : les melons ouzbeks, séchés au soleil, s'exportaient jusqu'aux confins de l'Inde et de la Chine, les tapis d'Anatolie se vendaient dans tous les pays, et la porcelaine chinoise parvenait jusqu'au Maghreb.

A La Mecque, il se joignit à la suite d'un émir irakien et prit la route de Bagdad dans une atmosphère de ville en marche qui lui deviendrait vite familière : «La nuit, écrivit-il par la suite, on cheminait à la lueur des torches qui flambaient en tête de la caravane des chameaux et des litières. On voyait donc la terre briller de mille feux et la nuit s'était transformée

en jour resplendissant.» De Bagdad, qui renaissait alors de ses cendres après les dévastations mongoles, il retourna à La Mecque, passa en Afrique orientale et décida de gagner l'Inde. Le sultan de Dehli, lui avait-on dit, rémunérerait généreusement tous les savants et lettrés qui, des quatre coins de la terre d'islam, voulaient bien venir à sa Cour. Ibn Battuta, en bon musulman, voyageait sans trop se soucier du lendemain, en s'en remettant à Dieu. Il n'en était pas moins très attentif à toutes les opportunités, surtout financières, qui lui faciliteraient la route. Il sé-

journa donc près de dix ans en Inde où il bénéficia, comme ailleurs, de la générosité des princes qui appréciaient sa courtoisie, sa culture, sa connaissance de la loi coranique... Mais avant de rejoindre l'Inde, il avait fait bien des détours car il avait peur de la mer ! Cédant à un coup de tête, ce qu'il faisait fréquemment, il avait choisi la voie terrestre et pérégriné pendant plus d'un an en Asie centrale, en passant par «Constantinople la Grande». Ce fut sa seule incursion en terre chrétienne et le seul endroit où il se sentit vraiment dépaysé : on n'y trouvait pas de musulmans. Il fut touché du respect que lui témoignait l'empereur byzantin pour avoir visité les lieux saints. Cependant, il se désola de voir tant de belles jeunes vierges vouées au couvent.

Il avait une dizaine d'épouses et trois fois plus de concubines

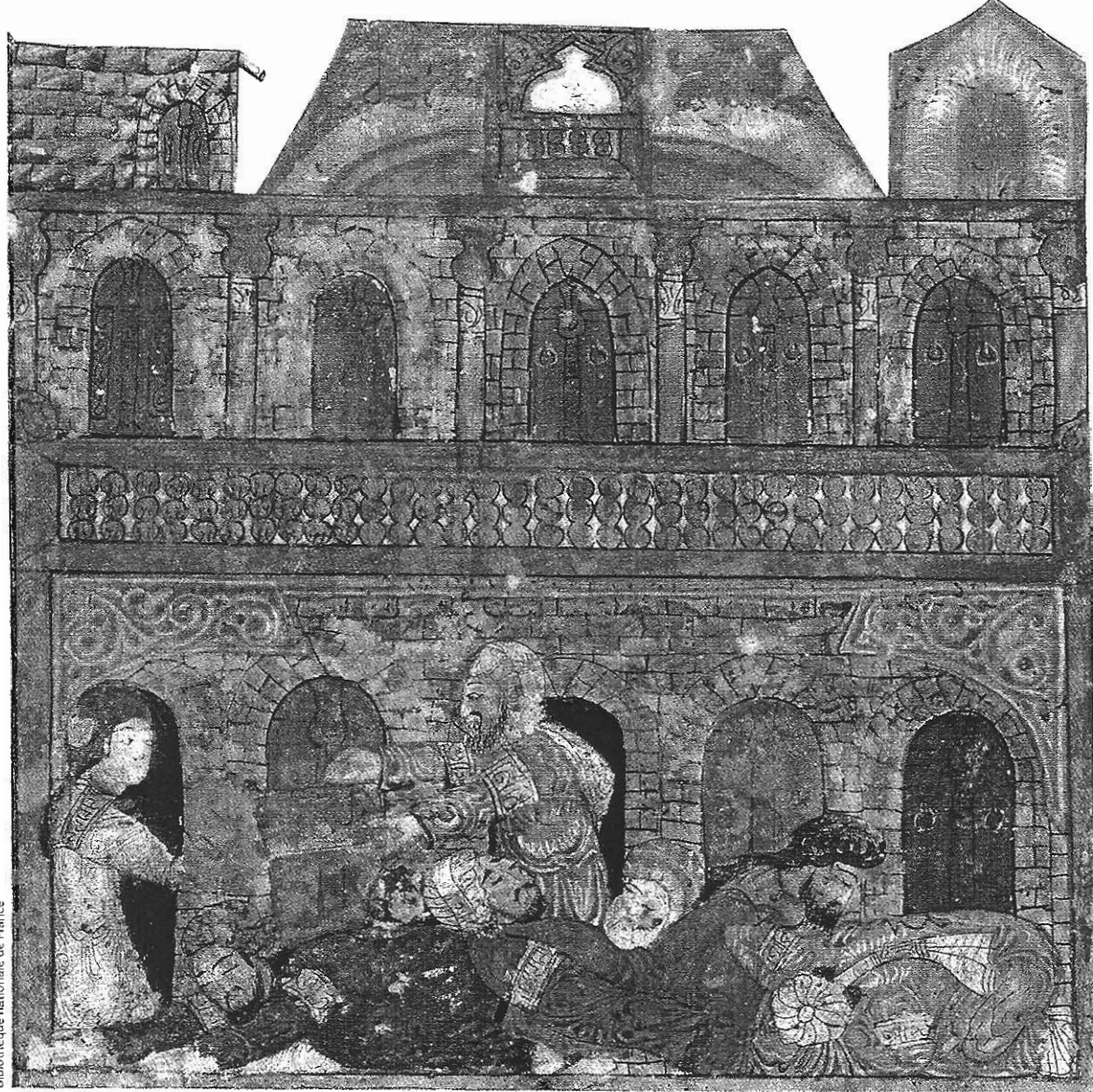
Car ce mystique était aussi un sensuel raffiné, comme en témoigne la «Rhila», son récit de voyage. Ibn Battuta adorait les femmes. Il avait une dizaine de mariages légitimes et trois fois autant de concubines. Il ignorait le nombre de ses enfants, morts ou vifs. Il s'évanouit au spectacle des veuves hindoues qui se jetaient dans les bûchers de leurs maris défunts, mais atteignit le nirvana aux îles Maldives, où il fut nommé cadi pendant un an. Ces îles, écrivit-il dans son livre, sont «l'une des merveilles du monde»... d'autant qu'il y bénéficiait de l'institution du mariage temporaire (interdit ailleurs en terre d'islam) qui permettait aux hommes de se marier en débarquant et de répudier leurs épouses en partant.

Hélas, la fin des sultanats nés après l'invasion mongole approchait. Tout le sous-continent était la proie de troubles qui ne tardèrent pas à chasser Ibn Battuta de son paradis. Après un passage par le Bengale, où il fut stupéfait de trouver sur les rives du Brahmapoutre la même animation qu'au bord du Nil, il embarqua pour Sumatra. C'est en quasi ethnologue qu'il découvrit cette île et décrivit ses habitants. «Ils nous ressemblent, sauf qu'ils ont un faciès de chien», nota-t-il. Il décrivit les hommes

Nul ne connaît son vrai visage

Du plus grand voyageur arabe, nous ne possédons évidemment aucun portrait. Cette image est souvent utilisée pour illustrer les voyages d'Ibn Battuta. Elle ne peut pourtant en aucun cas représenter notre héros, qui naquit soixante-dix ans après que la miniature avait été peinte («Séances d'Hariri», texte du XII^e siècle, illustré en 1237 à Bagdad par l'artiste Yahya ibn Mahmud al-Wasiti).





En compagnie des caravaniers

Pour voyager, Ibn Battuta suivit les routes commerciales. Celles-ci étaient jalonnées de caravansérails, des bâtiments fortifiés abritant écuries, magasins et chambres pour les voyageurs et les pèlerins. Le trajet d'Ibn Battuta vers l'Orient fut aussi facilité par la «Pax mongolica» qui, au XIII^e siècle avait ouvert et sécurisé la route de la soie. Celle-là même qu'avaient empruntée quelques années plus tôt les Polo, marchands vénitiens.

nus avec seulement un étui périen, leurs femmes couvertes de feuilles d'arbre – très belles, précisa-t-il, et il ajouta, rêveur : «Chaque homme en a environ trente.»

Il embarqua une fois encore, contourna le delta du Mékong... et ce fut la Chine. Il n'alla sans doute pas jusqu'à Pékin, qu'il décrivit par ouï-dire, mais il visita Canton et poussa jusqu'à Hangzhou... Dans ses notes, il mentionne l'invention du papier monnaie et admire chez les Chinois, entre autres, leur «talent fou» pour la peinture. C'est au point, raconte-t-il, que si «un étranger commet un acte qui l'oblige à fuir, les Chinois envoient son portrait dans tout le pays pour qu'on le recherche». Cet empire po-

licier et hautement civilisé marqua la fin du voyage d'Ibn Battuta. Il avait constaté la cohésion et la vitalité des communautés musulmanes, majoritaires de l'Atlantique à l'Asie centrale, minoritaires en Inde et en Chine où elles occupaient cependant des positions clés.

La disparition d'Ibn Battuta vers 1370 reste une énigme

Le voyageur disparut vers 1370 – sans qu'on sache exactement où et quand – après avoir grandement contribué à la découverte du monde. Il révéla l'existence des Maldives, approfondit la connaissance, jusqu'alors superficielle, de l'Asie centrale, de l'Inde, de Sumatra, de la Chine et, lors de son der-

nier périple, du Mali. Ce qui frappe le lecteur d'aujourd'hui, c'est à quel point le monde d'Ibn Battuta lui est familier. Le Dar al-Islam (ensemble des pays gouvernés par des musulmans) que parcourt et décrit le voyageur, sur l'autre rive de la Méditerranée, et de l'Atlantique au Pacifique, a peu bougé jusqu'au début du XX^e siècle. Le sacrifice des veuves hindoues qu'il relata a été filmé par les premières caméras ; et les tribus réfugiées dans les forêts de Sumatra sont encore aujourd'hui la proie des chasseurs d'images. Le monde d'Ibn Battuta date d'hier, à peine. Et lui-même, avec sa spontanéité, sa précision étonnée, nous semble souvent aussi proche qu'un ami. ■

3. Lieux et formes du pouvoir

Arts et pouvoir

En quoi l'art est mis ou non au service du pouvoir dans la caricature de presse

٣ - أمكنة السلطة وأشكالها :

فنّ الكاريكاتير كوسيلة للنقد

فن الكاريكاتير وحقوق الإنسان

فن الكاريكاتير هو أحد أهم أنواع النكتة وأكثرها بلاغة وتعبيراً. ويقول الإعلامي سعيد حافظ إن الكاريكاتير ليس مجرد نكتة عادية ولكنه أحد أسلحة التغيير في المجتمع. لأنه يساهم في الدفع نحو التعايش مع الواقع من جهة ومحاولة تغييره من جهة أخرى.

وتأتي أهمية فن الكاريكاتير في قدرته الفائقة على تلخيص قضايا المجتمع ومشكلاته في جمل بسيطة تعززها رسوم جذابة لديها القدرة على لفت أنظار المثقفين ومحدودي الثقافة على حد سواء. وهي من وجهة النظر هذه تساهم في رفع مستوى الوعي الشعبي بمشاكل وقضايا المجتمع بما في ذلك القضايا التي تتعلق بمسائل حقوق الإنسان.

ومن الناحية السياسية يساهم الكاريكاتير في نقد الواقع السياسي. وهو على رغم الجرأة التي يتميز بها يمتلك قدرة فائقة على تجاوز الرقابة ويؤكد رسالة الصحافة باعتبارها وسيلة اتصال بين الفرد والمجتمع.

جريدة الوقت – سبيكة النجار – ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٧

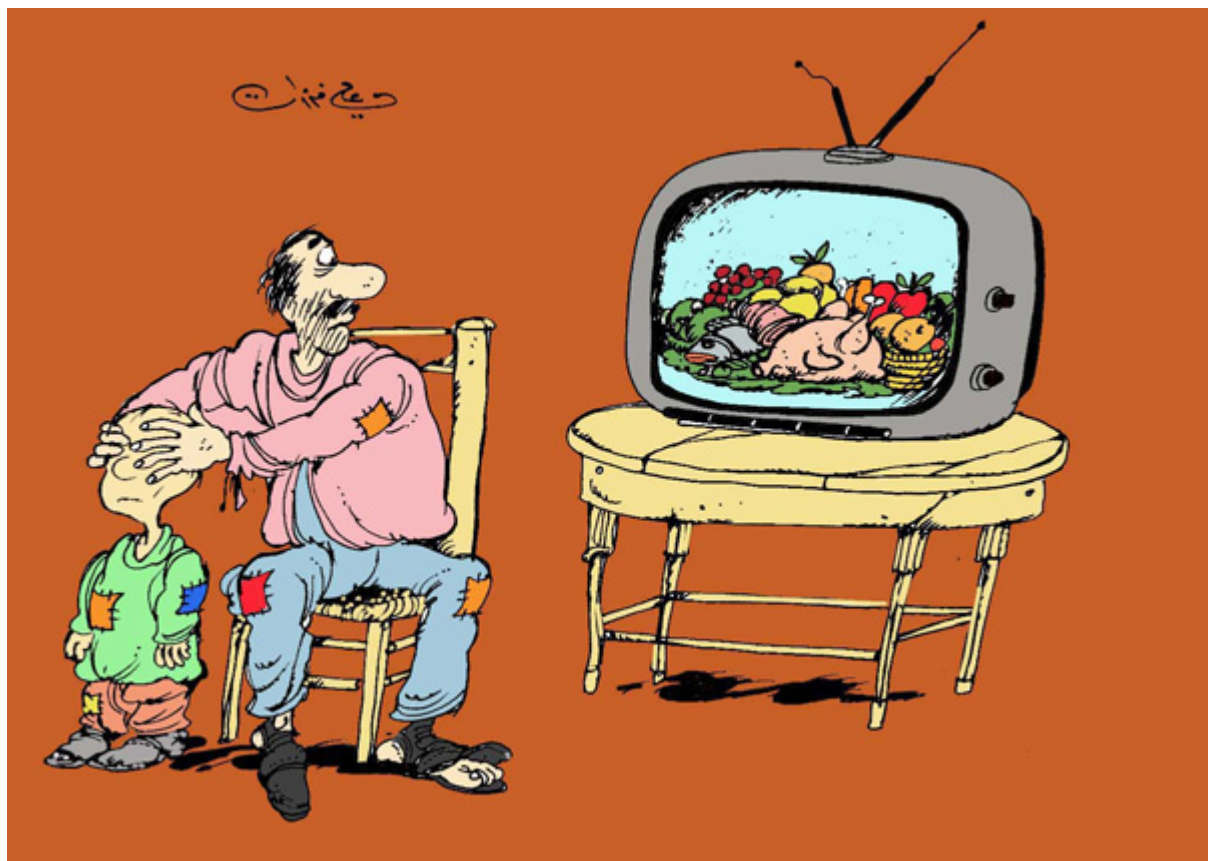
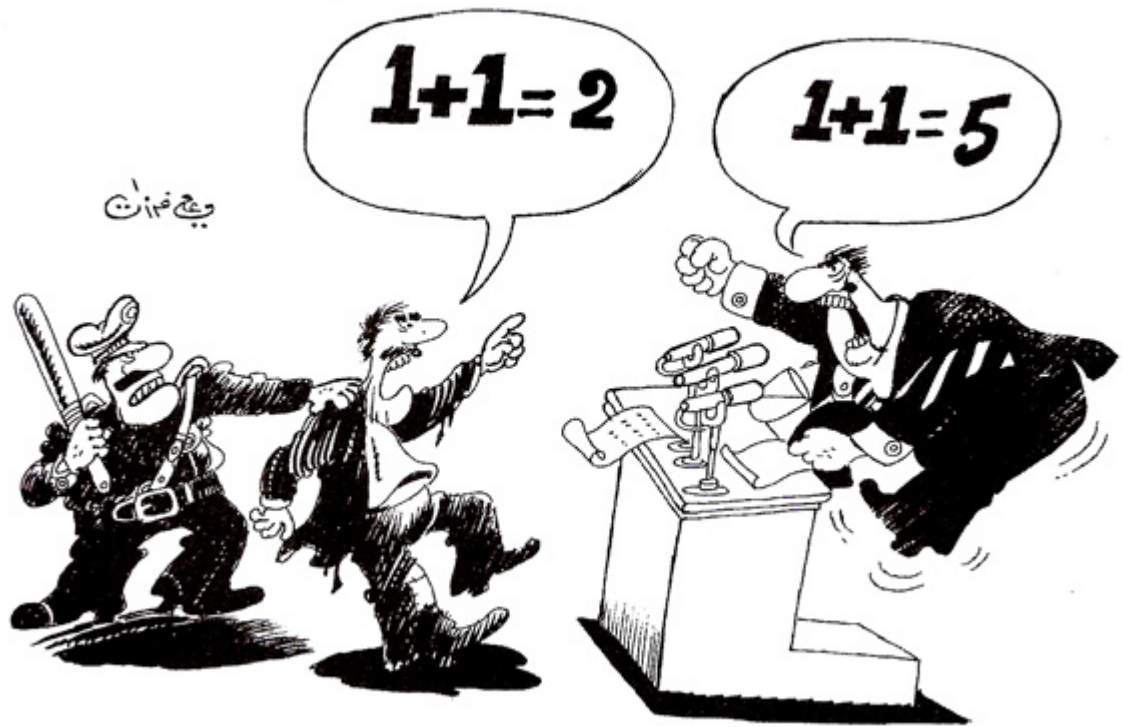
علي فرزات يعتبر الكاريكاتور في الصفوف الأمامية للثورة

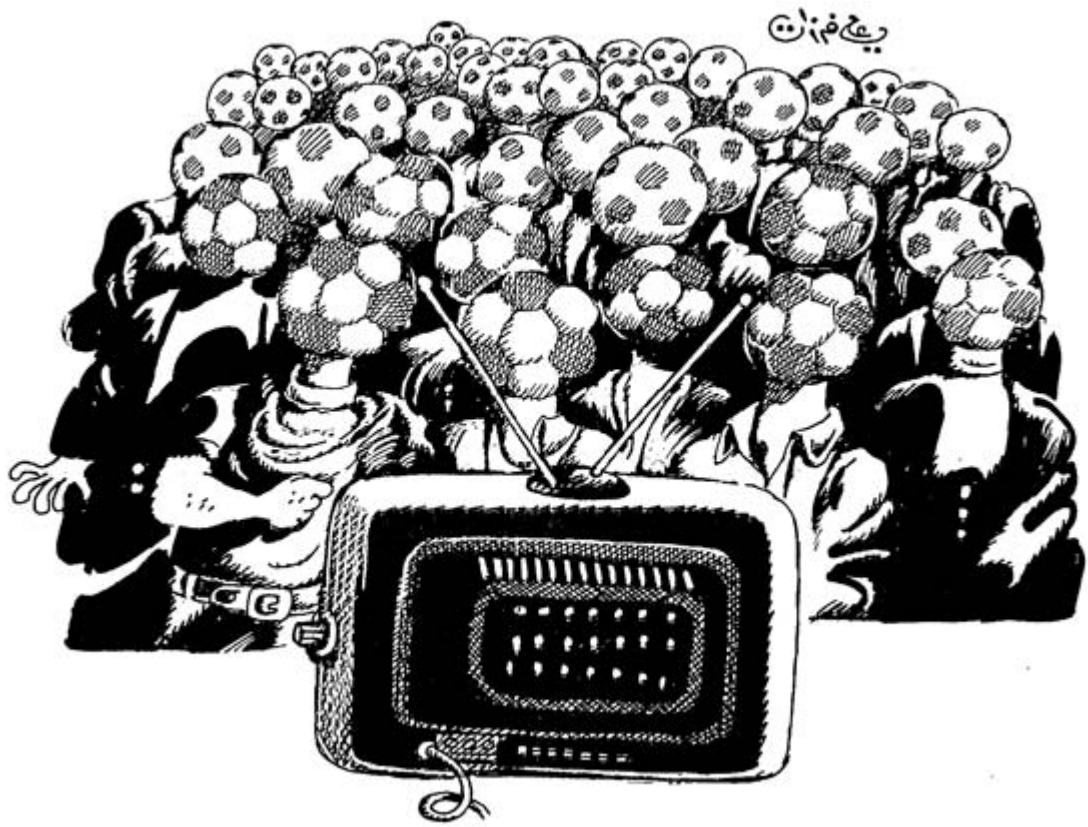
يبحث اسم رسام الكاريكاتور علي فرزات في نفوس من يعرفونه، روح المشاغبة وتخطي كل الحدود والنيل من أعداء الحياة على حد تعبيره ، من دون الخوض في مسائل شخصية. فرزات فر من سورية بعد الاعتداء الوحشي عليه وكسر يده التي يرسم بها عقاباً له على إسقاط حاجز الخوف من الطغاة، وأقام في بلجيكا، وجاء إلى القاهرة أخيراً ليشارك في الأمسيات الثقافية السورية في مصر.

وإن كانت لفرزات مدرسة ما أو طريقة في رسومه، فهو يقول إن أفضل مدرسة هي تلك التي تعتمد على الرسم من دون حاجة إلى تعليق، «لأنني أعتمد على رسم نماذج معروفة للجمهور على مستوى العالم كله، مثل رجل السلطة أو المخابراتي أو الفقير والمواطن العادي، فهنا الرسم يلغي أو يغني عن ألف تعليق. وتربط بين الشخصيات علاقة مسرحية راسية في صورة عكسية تنفجر المفارقة من خلالها، مثل المواطن الجالس بمفرده في مؤتمر للزعماء العرب، فهو بمفرده بينما هناك أشخاص كثر يتحدثون. أو الكاريكاتور الذي يشاهد فيه بعض الحيوانات عبر التلفزيون كيف يقتل الإنسان أخاه الإنسان بمنتهى الوحشية... وهنا تكمن قدرة الكاريكاتور على حمل أفكار إنسانية تعبر الآفاق ويفهمها كل شخص يعيش في هذا العالم ويتفاعل معها، وهذه هي رسالة الفن الذي يرصد ملامح الشارع بكل همومه وآلامه. واما أن الرسام ابن هذا الشارع وتركيبته وثقافته، تكون قدرته على إصابة الهدف أكبر.»

عن أصل فن الكاريكاتور، يقول فرزات إن الفراعنة أول من استخدموا الرسوم الساخرة على أوراق البردي. كما سخر العبيد دوماً من أسيادهم ورسوموا صوراً تتال من هيئة الأسرة الحاكمة على شكل حيوانات وغيرها.







4. L'idée de progrès

La nahda face au progrès à l'occidentale

٤ - فكرة التطور :

رفاعة الطهطاوى والنهضة



رِفاعَةُ رافعِ الطَّهطاوي

(١٨٠١-١٨٧٣)

يعتبر رفاعة رافع الطهطاوي من رجال النهضة العلمية الحديثة في مصر .
يعتبر رفاعة رافع الطهطاوي من الاوائل الذين شاركوا في تطوير الصحافة العربية .
ولد الطهطاوي في بلدة طهطا .
نشأ الطهطاوي في أسرة فقيرة في طهطا .
تعلم الطهطاوي القراءة والكتابة في طهطا .
انتقل الطهطاوي إلى القاهرة .
التحق الطهطاوي بالجامع الأزهر .
درس الطهطاوي اللغة العربية والدين الإسلامي في الأزهر .

عُيِّن الطهطاوي إماما للطلاب المصريين الذين أرسلوا إلى فرنسا للدراسة هناك .
أقام الطهطاوي في فرنسا بين ١٨٢٦ و ١٨٣٦ .
درس الطهطاوي على يد كبار المستشرقين في فرنسا .
كان الطهطاوي رجل دين .
اهتمّ الطهطاوي بالعلوم والآداب الغربية .

لما رجع الطهطاوي إلى مصر بدأ يعمل في الصحافة .
عمل الطهطاوي محرراً في صحيفة «الوقائع المصرية» .
حين رجع الطهطاوي إلى مصر كتب كتاباً بعنوان «تخليص الابريز في تلخيص باريز» .
وصف الطهطاوي في كتاب «تلخيص باريز» حال النساء في فرنسا والدور الذي يلعبه
في الحياة العامة .
تحدث الطهطاوي في كتاب «تلخيص باريز» عن مختلف أنواع النشاطات التي تقوم بها
المرأة الفرنسية .

ركز الطهطاوي في كتاب «تلخيص باريز» على أهمية تعليم البنات .
ركز الطهطاوي في كتاب «تلخيص باريز» على ضرورة مشاركة النساء في الحياة العامة .
ترجم الطهطاوي عددا كبيرا من الكتب العلمية من الفرنسية إلى العربية .
يعتبر الطهطاوي واحداً من المفكرين الذين شاركوا في تطوير الفكر العربي في بداية
هذا القرن .

Un visiteur égyptien dans le Paris de Balzac

Article paru dans l'édition du 03.08.12

Envoyé par le pacha d'Egypte, Rifâ Al-Tahtâwi débarque en France en 1826 pour y passer cinq ans. Ses carnets, passionnants, sont enfin réédités

Quelle belle et bonne idée que de rééditer en ces temps chaotiques le livre de l'Égyptien Rifâ Al-Tahtâwî (1801-1873), observateur exceptionnel, qui fut, à la fin du XIXe siècle, l'une des figures marquantes du mouvement de la renaissance arabe, la *Nahda* ! Non pas que sa lecture rende spécialement optimiste. Mais découvrir aujourd'hui ce récit, édité pour la première fois en 1834, permet de saisir, en partie du moins, ce qui lie et ce qui sépare notre début de siècle - et ses printemps amers - et un passé étonnamment proche ; de deviner, ici et là, comment se construisent les discordances entre l'« Orient » et l'« Occident » ; de plonger autrement, en somme, dans le fouillis du monde.

Rifâ Al-Tahtâwî est âgé de 25 ans quand il débarque à Marseille, le 15 mai 1826, aux côtés d'une quarantaine de brillants étudiants (des Turcs, des Circassiens, des Arméniens, etc.), tous « *enturbannés* » et « *solemnels* », selon les termes du traducteur et grand lettré Anouar Louca (1927-2003), qui a rédigé la présentation de *L'Or de Paris*. La « *mission scolaire* » envoyée en France par le pacha d'Égypte, Muhammad Ali, est la première du genre. Son but : former à la modernité, en particulier aux sciences profanes, les futurs cadres de l'Égypte, tâche à laquelle la vieille université d'Al-Azhar n'est guère encline à s'atteler.

Dès leur arrivée en France, Tahtâwî et ses pairs, jeunes énarques avant la lettre, découvrent l'usage... des chaises, « *car les habitants de ce pays trouvent étonnant que l'homme s'assoie sur une sorte de tapis couvrant le sol, voire à même le sol* ». Garçon poli et attentif, Tahtâwî écoute, observe et prend des notes. Il se lance avec enthousiasme dans l'apprentissage du français.

A Marseille, puis à Paris (où il va séjourner cinq ans), l'étudiant s'émerveille des cafés aux murs couverts de miroirs, où l'on peut consulter les journaux (les « *feuilles* »). Il réalise que le palmier ne pousse pas seulement « *dans les pays de l'islam* » et remarque que les femmes peuvent être « *des auteurs de grands ouvrages, des traductrices qui cisèlent l'expression avec autant d'élégance que de correction* ».

Tout l'intéresse, des questions théoriques les plus pointues aux détails les plus concrets de la vie quotidienne. Il rend compte avec un sérieux d'épicier de la quantité de viande que consomme quotidiennement le million d'habitants qui peuple alors Paris, décrit avec minutie les termes de la « *charî'a* » (loi) des Français et les différents « *divans* » (institutions) qui obligent le roi. Il consacre plusieurs pages au calcul du temps et de l'espace « *d'après les Francs* », raconte en détail le soulèvement de 1830, mais aussi les

soirées au théâtre, qui est « *comme une école publique où s'instruisent le savant et l'ignorant* ».

Le voyage du jeune Tahtâwî, sorte de grand trek mental, se fait d'abord à travers les livres. La « *relation* » qu'il en rapporte est celle d'un copiste : bourré de citations, de digressions savantes, de notes parfois tatillonnes, son récit est fait pour instruire les élites égyptiennes, non pour distraire !

A Paris, les bibliothèques et les « *cabinets de lecture* » font les délices de ce drôle de touriste, qui dévore Rousseau, Voltaire et Montesquieu. Pieux musulman, fier d'être arabe, soucieux de l'avenir de l'Égypte, Tahtâwî se confronte à l'Autre, presque paisiblement. Il réfléchit, copie, soupèse. Il est armé pour cela. La lecture de *L'Esprit des lois* le poussera à se replonger dans l'oeuvre de l'historien et philosophe Ibn Khaldoun (1332-1406). L'échange avec les lettrés français, comme Silvestre de Sacy, rencontré à Paris, l'incitera à relire ses classiques.

Deux questions, surtout, le turlupinent : la rotondité de la Terre et la condition des femmes. Le « *désordre en matière de chasteté ne provient pas du fait qu'elles soient voilées ou dévoilées, mais cela résulte de l'éducation, bonne ou mauvaise, qu'elles ont reçue* », dit-il à propos des Parisiennes et de leurs moeurs supposées légères. Quant aux mystères du ciel, il s'interroge sans fin. « *Un savant européen a prétendu que l'assertion du mouvement circulaire de la Terre et sa forme arrondie n'est point contraire aux saintes écritures* », note-t-il dans son manuscrit initial. Rentré en Égypte, Tahtâwî décidera de ne pas publier ce passage, « *trop hardi* », explique Anouar Louca. L'un des intérêts de cette réédition est de ne rien cacher des atermoiements de l'auteur : ce qui a été censuré par Tahtâwî est donné et commenté.

Esprit curieux, non dénué de préjugés (contre les coptes, notamment), le jeune « *orpailleur* », comme le surnomme son traducteur, ne veut pas rompre brutalement avec le vieux monde. Il plaide pour « *un renouveau des connaissances en Égypte, comparable à la renaissance intellectuelle sous les califes de Bagdad* ».

A son retour au Caire, Tahtâwî participe à un projet de réforme de l'enseignement, devient directeur de l'École d'administration et fonde la revue *Rawdat-al-Madares*, où l'arabe remplace le turc. Mais *L'Or de Paris* reste son plus bel exploit. Grâce au travail d'Anouar Louca - traducteur de Racine et de Ionesco vers l'arabe, de Taha Hussein vers le français -, cet ouvrage à l'étrange éclat avait été publié à Paris, pour la dernière fois, en 1988. On ne peut que se féliciter de le voir reparaitre aujourd'hui.

Catherine Simon

طعام أهل باريس

في مدينة باريس محلات للأكل فيها راحة للناس تُسمّى «الرستوران» أي المطاعم. يجد الإنسان في هذه المطاعم ما يجده في بيته بل أكثر من ذلك.

في هذه المطاعم كثير من المأكّل والمشروبات وأنواع الخضر والفواكه من كلّ بلد. وعادة الفرنسيين الأكل في صحن كالصحن الصينية. وهم لا يأكلون في أنية النحاس أبداً. ويضعون على الطاولة قدام كلّ شخص شوكة وسكيناً وملعقة. والشوكة والملعقة من الفضة. وهم يرون أنّ من النظافة ومن العظمة أيضاً أن لا يأكل الإنسان الطعام بيده مباشرة. وكلّ واحد له صحن قدامه بل ولكلّ طعام صحن خاصّ.

وقدامه كأس يصبّ فيه ما يشربه من زجاجة كبيرة موضوعة على الطاولة.

وعلى الطاولة كثير من الأواني الصغيرة من الزجاج أحدها فيه ملح والآخر فيه فلفل وفي الثالث خلّ...

وابتداء الطعام عندهم الشربة وآخره حلويات أو فواكه.

وأكثر شرابهم مع الأكل الخمر الأحمر أو الأبيض بدلاً من الماء. ولا يشرب الواحد منهم إلا القليل فلا يسكر به أبداً. فإنّ السكر عيب عندهم. ورغم شربهم كلّ يوم لأنواع من الخمر فليس عندهم أسماء كثيرة لها كما عند العرب.

عن رفاة الطهطاوي، خلاصة الإبريز

الإمام محمدّ عبده (١٨٤٩ – ١٩٠٥)

يُعتبر الإمام محمدّ عبده واحداً من أشهر رجال عصر النهضة في العالم العربي ،
 وواحداً من أهم المفكرين في تاريخ الفكر الإسلامي.
 وُلد الإمام في مصر في مُنتصف القرن التاسع عشر والتحق بالجامع الأزهر حيث
 درس العلوم اللغوية والدينية على يد شيوخ الأزهر. وفي سنة ١٨٧٧ تخرّج من
 الأزهر. وفي ١٨٨٢ تعرّف الإمام على مُفكر مسلم آخر كان له تأثير كبير في حياته
 وهو السيّد جمال الدين الأفغاني.
 وكان الأفغاني في ذلك الوقت قد أتى إلى القاهرة للتدريس فيها ، ودرس عبده على يد
 الأفغاني الفقه والفلسفة وأصبح تلميذه المفضل ونشأت بين الرجلين علاقة روحية
 وفكرية استمرّت سنوات طويلة.
 اهتمّ الإمام بفكرة الإصلاح الديني والسياسي والاجتماعي وكان يؤمن بأنّ الطريق إلى
 الإصلاح هو التعليم ، فدعا إلى تعليم البنات وإلى أخذ العلوم من الغرب واستخدامها
 في تطوير المجتمعات العربية.
 وقد عبّر الإمام عن آرائه الاصلاحية وعن وجهة نظره في مشكلات المجتمعات
 الإسلامية في عدد من المقالات التي نشرها في عدد من الصحف والمجلات التي كانت
 تُنشر في ذلك الوقت وكذلك في عدد من الكتب.

الكتاب في تعلم العربية

Terminer ses études	تَخَرَّجَ مِنْ	époque	عَصْر
influence	تَأْثِير	renaissance	نَهْضَة
réforme	إِصْلَاح	penseur	مُفَكِّر
enseignement	تَعْلِيم	Histoire de la pensée	تَارِيخِ الْفِكْرِ
développer	طَوَّرَ ، يُطَوِّرُ / تَطْوِير	Rejoindre, s'inscrire	إِلْتَحَقَ بِـ
publier	نَشَرَ	maitre	شَيْخِ جِ شَيُوخ

مصر والنهضة

Les débuts controversés de la Nahda

بدأت النهضة العربية تتضح مع الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت، فقد جلب معه العديد من العسكريين والمختصين بمختلف العلوم والطباعة.

وبعد مغادرتهم البلد، حكم محمد علي باشا مصر في فترة ما بين ١٨٠٥ و ١٨٤٨ وأحسن بالفارق بين المجتمعين العربي والأوروبي فقام بإرسال بعثات إلى فرنسا من أجل الاستفادة من معارف الفرنسيين في العلوم.

ولكن يبدو أن "النهضة" ظهرت في الإمبراطورية العثمانية منذ بداية القرن الثامن

عشر، ففي عهد السلطان سليم الثالث (١٧٨٩-١٨٠٧) تسللت إلى تيار الفكر في أرضه مبادئ الثورة الفرنسية، وعمل هو على إدخال إصلاحات، فضلا عن إرسال بعثات إلى الخارج.

فأغلب الظن أن النهضة العربية كانت نتيجة مراحل سبقت الحملة الفرنسية وأن الحملة كانت مجرد محفز لها، ولا شك أنه كان لحملة بونابرت ولمحمد علي معاً تأثير واضح في صياغة مجرى النهضة.

Lexique

se faire jour, se manifester	أَتَضَحَّ، يَتَضَحُّ
campagne, expédition	حَمْلَةٌ (ج) حَمَلَات
amener	جَلَبَ ١
militaire, soldat	عَسْكَرِيّ
spécialiste de ...	مُخْتَصِّصٌ (ج) وَن بـ...
imprimerie	طِبَاعَةٌ
quitter	غَادَرَ، يُغَادِرُ / مُغَادِرَةٌ
tirer profit de	اسْتَفَادَ، يَسْتَفِيدُ مِنْ / اسْتِفَادَةٌ
s'infiltrer, s'insinuer	تَسَلَّلَ، يَتَسَلَّلُ إِلَى
courant de pensée	تَيَّارُ الْفِكْرِ
réforme	إِصْلَاحٌ (ج) إِصْلَاحَات
sans parler de, outre ...	فَضْلًا عَنْ ...
Il est fort probable que ...	أَغْلَبُ الظَّنِّ أَنَّ ...
étape	مَرَحَلَةٌ (ج) مَرَاجِل
stimulus, (ici) déclencheur	مَحْفَظٌ
(ici) cours	مَجْرَى

Lexique

acuité, finesse d'esprit	دِقَّةُ الفَهِمِ
la pénétration d'esprit	غَوْصُ الذِّهْنِ
difficile(difficulté)/ compliqué	عَوِيسٌ
prisonnier	أَسِيرٌ (ج) أُسْرَاءُ
argumenter	اسْتَدَلَّ
les gens du peuple	العامَّة
les choses profondes	الأُمُور العَمِيقَةُ
à son niveau	عَلَى قَدْرِ حَالِهِ
priver de	مَنَعَ عَنِ
emprunter	اسْتَعَارَ، يَسْتَعِيرُ
donner gracieusement	وَهَبَ، يَهِبُ
compensation	مُكَافَأَةٌ
avarice	بُخْلٌ
générosité	كَرَمٌ

الأُمُور العَمِيقَةُ، كل إنسان على قدر حاله.

(...)

وليس عندهم المَواساة إلا بأقوالهم وأفعالهم
لا بأموالهم، إلا أَنَّهُم لا يَمْنَعُونَ عَنِ أَصْحَابِهِمْ
ما يَطْلُبُونَ اسْتِعَارَتَهُ لا هَيْبَتَهُ إِذَا وَثِقُوا
بِالمُكَافَأَةِ. وَهَمُ فِي الحَقِيقَةِ أَقْرَبُ لِلبُخْلِ مِنْ
الكَرَمِ. .. وَفِي الوَاقِعِ، حَقِيقَةُ السَّبَبِ فِي ذَلِكَ
هُوَ أَنَّ الكَرَمَ فِي العَرَبِ.

« تَخْلِيسُ الإِبْرِيذِ فِي تَخْلِيسِ بَارِيذِ » المَوْسُة

الوَطَنِيَّةُ لِلْفَنُونِ المَطْبَعِيَّةِ، الجَزَائِرِ ١٩٩١ (بِتصَرُّفِ).

Exercice 6

❶ L'engouement des Parisiens pour

le savoir

الباريزيون يحبون دائماً معرفة أصل الشيء

اعلم أن الباريزيين يختصون من بين كثير من
النصارى بذكاء العقل ودقة الفهم وغوص
أذهانهم في العويصات. وليسوا أسراء التقليد
أصلاً، بل يحبون دائماً معرفة أصل الشيء
والاستدلال عليه، حتى أن عامتهم يعرفون
القراءة والكتابة، ويدخلون مع غيرهم في

Cochez les bonnes propositions :

- 1 Les Parisiens, comme tous les chrétiens, sont vifs d'esprit.
- 2 Les Parisiens, parmi tous les chrétiens, se distinguent par leur finesse d'esprit.
- 3 Ils évitent de rentrer dans des sujets compliqués.
- 4 Ils sont prisonniers des anciennes doctrines.
- 5 Ils cherchent à comprendre l'origine des choses et argumentent leur raisonnement.
- 6 Les gens simples ne savent ni lire ni écrire.
- 7 Les gens simples n'aiment pas discuter des sujets profonds.
- 8 On détermine la valeur de chacun selon sa richesse d'esprit.
- 9 Les Parisiens sont avares.
- 10 Les Arabes sont aussi avares que les Parisiens.

Lexique

qualité / trait	حَصَلَة (ج) خِصَال
attacher, agraffer	شَبَكَ، ُ
ceinture, corset	حِزَام
baguette en fer blanc	قَصِيب من صَفِيح
stature droite	قَوَام مُعْتَدِل
laisser ses cheveux libres	أَرخَى الشَّعْر
peigne	مُشَط
découvrir	كَشَف، ِ
corps	بَدَن
se dénuder les bras	خَلَعَ، ِ عن ذِرَاعَيْهِ
être considéré comme	يُعَدُّ
choses indécentes, immorales	أُمُور مُخِلَّة
bas	جَوْرَب (ج) جَوَارِب (جرايات)

② Ce que les Françaises découvrent ...

من خصال نساء الفرنسيين

ومن خصال النساء أن يشبكن بالحزام قضيياً من صفيح من البطن إلى آخر الصدر، حتى يكون قوامهن دائماً معتدلاً لا اعوجاج به، ولهن كثير من الحيل. ومن خصالهن التي لا يمكن للإنسان أن لا يستحسنها منهنّ عدم إرخائهنّ الشعور كعادة نساء العرب، فإن نساء الفرنسيين يجمعن الشعور في وسط رؤوسهنّ ويضعن فيه دائماً مشطاً ونحوه.

ومن عوائدهنّ في أيام الحرّ كشف الأشياء الظاهرية من البدن، فيكشفن من الرأس إلى ما فوق الثدي، حتى أنه يمكن أن يظهر ظهرهنّ، وفي ليالي الرقص يخلعن عن أذرعتهنّ وبالجملّة، فلا يُعَدُّ ذلك من الأمور المخلة عند أهل هذه البلاد. ولكن لا يمكنهنّ أبداً كشف شيء من الرجلين، بل هنّ دائماً لابسات للجرايات الساترة للساقين، خصوصاً عند الخروج إلى الطرق.

”تخليص الإبريز في تلخيص باريز“

③ Le bal : les femmes à l'honneur

الرقص عند الفرنسيين نظاً مخصّص للرجال وللنساء

(...) و"البال" قسمان : "بال" عامّ ويدخله كلّ الناس، كالبال في المقاهي والبساتين؛ و"البال" الخاصّ وهو أن يدعو الإنسان جماعة للرقص والغناء والنزهة ونحو ذلك. و"البال" دائماً مشتمل على الرجال والنساء وفيه وقّعات عظيمة وكراس للجلوس. والغالب أن الجلوس للنساء ولا يجلس أحد من الرجال إلاّ إذا اكتفت النساء، وإذا دخلت امرأة على أهل المجلس ولم يكن كرسي خالياً قام لها رجل وأجلسها، ولا تقوم لها امرأة لتجلسها، فالأنثى دائماً في المجالس

مُعظّمة أكثر من الرجل...، ويتعلّق بالرقص في فرنسا كل الناس وكأنه نوع من العياقة والشلبنة، لا من الفسق، فلذلك كان دائماً غير خارج عن قوانين الحياء بخلاف الرقص في أرض مصر، فإنه من خصوصيات النساء لأنه لتهييج الشهوات. وأما في باريس فإنه نظاً مخصّص لا يشمّ منه رائحة العهر أبداً، وكلّ إنسان يعزم امرأة يرقص معها فإذا فرغ الرقص عزمها آخر للرقصة الثانية وهكذا، سواء كان يعرفها أو لا، وتفرح النساء بكثرة الراغبين في الرقص معهنّ، ولا يكفيهنّ واحد ولا اثنان بل يحبّين رؤية كثير من الناس يرقص معهنّ لسأمة أنفسهنّ من التعلّق بشيء واحد...

"تخليص الإبريز في تلخيص باريز" بتصرّف

Lexique

le bal	البال
danse	رَقَص
plaisir, amusement	نُزْهَة
inclure, réunir	اشْتَمَلَ على
lumières	وقّعات
d'ordinaire	الغالب أن
avoir suffisamment, être satisfait	اكتفى، يكتفي
vacant, libre	خال
coquetterie (dialecte égyptien)	عِياقة، شلبنة
débauche	فسق
pudeur	حياء
excitation des désirs	تهييج الشهوات
sautiller	نَطَّ
impudicité, adultère	عُهر
inviter (dialecte égyptien)	عزّم، -
se lasser de	سَم، - / سأمة مِن

Lexique

gens	خَلْقٌ
quotidien	مَعاشِي
pratiques religieuses	عِبَادَاتٍ دِينِيَّةٍ
mondanités	أُمُورٍ دُنْيَوِيَّةٍ
divertissement, distraction	لَهْوٍ
s'ingénier à, raffiner sur	تَفَقَّنَ، يَتَفَقَّنُ
lieu d'amusement	مَلْهِي (ج) مَلَاهٍ
lieu	مَحَلٌّ (ج) مَحَالٍ
sérieux (nom)	جَدٌّ
humour	هَزْلٌ
leçon de morale	عِبْرَةٌ (ج) عِبَرٍ
éloge	مَدْحٌ
condamnation, blâme	ذَمٌّ
éduquer	أَدَّبَ، يُؤَدِّبُ
caractère	خُلُقٌ (ج) أَخْلَاقٌ
polir, corriger	هَدَّبَ، يُهَدِّبُ
plaisanteries, choses comiques	مُضْحِكَاتٍ
éléments dramatiques	مُبْهِكَاتٍ
baisser le rideau	أَرَخَى السِتَارَةَ
étage	دَوْرٌ (ج) أَدْوَارٌ
ici, loge (<i>dialecte égyptien</i>)	أَوْضَةٌ (ج) أَوْضٌ
coupole	قُبَّةٌ

عبراً عجيبة، وذلك لأنه يرى فيها جميع الأعمال الصالحة والسيئة ومدح الأولى وذمّ الثانية، حتى أن الفرنسيين يقولون إنها تؤدب أخلاق الإنسان وتهذيبها، فهي إن كانت مشتملة على المضحكات فكف فيها من المبكيات. ومن المكتوب على الستارة التي تُرَخَى بعد فراغ اللعب باللغة اللاتينية ما معناه باللغة العربية "قد تنصلح العوائد باللعب".
وصورة هذه "التياترات" أنها بيوت عظيمة وفيها عدّة أدوار وكل دور عبارة عن أوض موضوعة حول القبة...

« تخليص الإبريز في تلخيص باريز » بتصرف

Exercice 10

1. Associez chaque mot à son contraire :

④ Le théâtre, un divertissement qui adoucit les moeurs

"التياتر" جدّ في صورة الهزل

اعلم أن هؤلاء الخلق، بعد أشغالهم المعتادة المعاشية، لا شغل لهم بالعبادات الدينية، فإنهم يقضون حياتهم في الأمور الدنيوية واللهو واللعب، ويتفتنون في ذلك تفتناً عجبياً. فمن مجالس الملاهي عندهم محالٌ تُسمّى "التياتر" و"السبكتاكل" يُلعب فيها تقليد كل ما وقع. وفي الحقيقة هذه الألعاب هي جدّ في صورة الهزل فإن الإنسان يأخذ منها

مبكيات	1	جدّ	<input type="checkbox"/>
ذمّ	2	عبادات دينية	<input type="checkbox"/>
أمور دنيوية	3	صالح	<input type="checkbox"/>
سيّء	4	مدح	<input type="checkbox"/>
هزل	5	مضحكات	<input type="checkbox"/>

محمد علي باشا (١٧٦٩-١٨٤٩)

باني مصر الحديثة

ولد محمد علي في جنوب مقدونيا عام ١٧٦٩ لعائلة ألبانية وقدم إلى مصر مع الفرقة الألبانية التي أرسلها السلطان العثماني عندما أغار نابليون بونابرت على مصر، فرقي إلى مرتبة كبار الضباط.

تولّى محمد علي حكم مصر تحقيقاً لرغبة الشعب المصري وزعمائه في عزل الوالي العثماني

عام ١٨٠٥ م، ثم قضى على أعدائه من المماليك في مذبحه القلعة الشهيرة عام ١٨١١ م، كما قام بإلغاء فرق الجنود العثمانية.

قرّر محمد علي أن يجعل مصر دولة عصرية على النسق الأوروبي، واستعان في مشروعاته الاقتصادية والعلمية بخبراء أوروبيين، وهو مقتنع بضرورة إيجاد تعليم عصري يحل محل التعليم التقليدي لكي ينشئ قوة عسكرية على الطراز الأوروبي المتقدم وقيم إدارة فعّالة واقتصاداً مزدهراً. فطفق منذ ١٨٠٩ بإرسال بعثات تعليمية إلى إيطاليا لدراسة العلوم العسكرية وطرق بناء السفن والطباعة، وأتبعها ببعثات لفرنسا، كان أشهرها بعثة الأديب رفاعة رافع الطهطاوي (عام ١٨٢٦) الذي سيلعب دوراً هاماً في مسيرة حياة مصر الفكرية.

واستمرّ محمد علي في الحكم ثلاثاً وأربعين سنة، ومات عام ١٨٤٩ م.



Quelques connecteurs logiques :

رَغَمَ / بِالرَّغَمِ مِنْ	malgré, en dépit de
إِمَّا ... وَإِمَّا	Soit... soit
أَضِيفُ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ	En plus
أَمَّا ... فَ ...	Quant à ...
إِضَافَةً إِلَى ذَلِكَ	de plus, en outre
مَثَلًا / عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ	Par exemple
الْبَعْضُ ... وَالْبَعْضُ الْآخَرُ	L'un ... l'autre
وَمَعَ هَذَا / وَمَعَ ذَلِكَ	malgré cela
إِلَّا أَنْ / غَيْرَ أَنْ	toutefois, cependant
عِنْدَمَا / لَمَّا	lorsque
بَيْنَمَا	Alors que
بِقَدْرٍ / بِقَدْرِ مَا	Autant que
لِحَدِّ أَنْ / إِلَى دَرَجَةِ أَنْ	Au point que
بِشَكْلِ عَامٍ / خَاصٍ	de façon générale / particulière
وَعَلَى الْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ	Au contraire
حِينَ / حِينَئِذَا	Au moment où
وَخُلَاصَةُ الْقَوْلِ إِنَّ	Pour conclure
وَأَخِيرًا / وَفِي الْخِتَامِ	Enfin, en conclusion
عَلَى شَرْطِ أَنْ /	à condition que
بِشَرْطِ أَنْ	

وَ	et
لِأَنَّ	Parce que
ثُمَّ	Puis, ensuite
أَيْضًا	encore
أَوْ	Ou bien
وَكَذَلِكَ	Ainsi que
وَلَكِنْ	mais
فَقَطْ ... وَلَكِنْ	Seulement ... mais
لِهَذَا / لِذَلِكَ	C'est pourquoi
لِ / كَيْ / لِكَيْ / حَتَّى	Afin que, pour que
حِينَئِذَا ... وَحِينَئِذَا آخَرَ	Tantôt ... tantôt
فَوْقَ ذَلِكَ	De surcroît
وَبِالتَّالِي	par conséquent
بِحَيْثُ	De façon à ce que
فِعْلًا / بِالفِعْلِ	En effet, effectivement
وَهَكَذَا	ainsi
بِمَا أَنَّ	puisque
وَبِالمُقَابِلِ	En revanche
إِذْنًا	alors
بِاخْتِصَارٍ	Bref, en résumé
أَيُّ / أَيْ أَنَّ / يَعْنِي أَنَّ	C'est à dire
مِنْ جِهَةٍ ... وَمِنْ	D'une part ... d'autre
جِهَةٍ أُخْرَى	part